

أثر نموذج الاستقصاء الدوري في الفهم القرائي لطالبات الصف الثاني

المتوسط في مادة المطالعة والنصوص

أ. سيف طارق حسين العيساوي أ.م. رائدة مهدي جابر العامري

الباحثة. شيماء حسون دعيم محمد

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

The effect of the periodic survey model on the reading comprehension of second graders in the reading and texts

Prof. Saif Tariq Al-Issawy

Ass.Prof. Raida Mehdi Jaber Al-Ameri

Researcher. Shaima Hassoun Daem

University of Babylon\ College of Basic Education

shaimahassoun79@gmail.com

Abstract :

The present research aims to identify the effect of the periodic survey model on the reading comprehension of the second grade students in the reading and text. In order to achieve the goal of the research, the researchers formulated two hypotheses suitable for the research and chose a experimental design with partial control. The researchers rewarded between the two research groups in a number of variables. The researchers began the experiment on Monday 21/2/2017 and ended on Wednesday, 20/4/2017, the researchers prepared a test in the reading comprehension, the researchers confirmed his sincerity and persistence, and at the end Application The researchers used the test of two independent samples in the processing of statistical data. The results showed that the experimental group was superior to the control group in the reading comprehension. The researchers concluded that the teaching of the periodic survey model led to their recognition. Consistent with their awareness of the importance of reading and value, the researchers recommended the need to care to study the periodic survey model in the branches of the other Arabic language, and proposed a similar study in the variables of other than the reading comprehension as Consciousness, direction, and Other

Keywords: (effect ,form ,model, cyclic in inquiry ,compreension ,reading)

المخلص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف أثر نموذج الاستقصاء الدوري في الفهم القرائي لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص ولتحقيق هدف البحث، صاغت الباحثة فرضيتين صفريتين ملائمتين للبحث واختارت تصميماً تجريبياً ذا ضبط الجزئي، كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات، وبعد تحديد المادة العلمية وصاغت الباحثة (76) هدفاً سلوكياً، واعدت الخطط التدريسية اليومية، وبدأت الباحثة التجربة يوم الثلاثاء الموافق 2017/2/21 وانتهت يوم الاحد الموافق 2017/4/21، اعدت الباحثة اختباراً في الفهم القرائي، تأكدت الباحثة من صدقه وثباته، وفي نهاية تطبيق التجربة طبقت الباحثة اختبار الفهم القرائي، ولمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي البحث استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في معالجة البيانات الاحصائية، وقد اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الفهم القرائي، واستنتجت الباحثة ان التدريس بنموذج الاستقصاء الدوري ادى إلى افادتهن بشكل مستمر مع إدراكهن لأهمية المطالعة وقيمتها، أوصلت الباحثة بضرورة العناية بدراسة نموذج الاستقصاء الدوري في فروع اللغة العربية الاخرى، واقترحت إجراء دراسة مماثلة في متغيرات تابعة أخرى غير الفهم القرائي كالدافعية، والاتجاه وغيرها.

الكلمات المفتاحية: (أثر، نموذج، الاستقصاء الدوري، في الفهم، القرائي)

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

إن المتتبع لواقع تدريس مادة المطالعة في مؤسساتنا التعليمية يجد أن هناك ضعفاً واضحاً لدى الطلبة في قدراتهم على استيعاب ما يقرؤون فما زال المفهوم الاعتيادي للقراءة راسخاً في أذهانهم فالقراءة لديهم لا تتعدى تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة، وسرد الكلمات وتكوين الجمل من دون التعرض إلى فهم لهذه الرموز وتحليلها ونقدها والإفادة منها في حل مشكلاتهم الحياتية، إن هذا الضعف لدى الطلبة في الاستيعاب القرائي نتيجة بقائهم على المفهوم الاعتيادي للقراءة قد رسخه لديهم مدرسوهم. إذ إن المدرسي والمدرسات ينظرون إلى درس المطالعة على أنه وقت للراحة من عناء بقية الدروس، وإن كل ما يفعلن في أثناء الدرس هو أن يطلب من طالبات إخراج الكتاب وقراءة الموضوع قراءة متتالية من بعض الطالبات الجيدات حتى ينتهي الدرس وقد يذكر معاني بعض الألفاظ أو لا يذكر، أما تحليل النصوص القرائية وبيان ما تحويه من أفكار ومناقشتها ونقدها والتعليق عليها واكتشاف ما وراء العبارات من معانٍ بعيدة وقيم وتوجيهات نافعة كل ذلك غائب في مادة المطالعة وإن هذا الضعف يؤدي إلى عدم فهم معاني القراءة، وعدم القدرة على رؤية الكل عبر الاجزاء وكذلك لا تستطيع الطالبات الاستفادة من تركيب الكلمة وفهمها (نصيرات، 2006: 145)، وافادت كثير من الدراسات ان معظم الطرائق المتبعة حالياً في تدريس مادة المطالعة لا تحقق هدفاً في تدريسها، زيادة على ضعف مواكبتها للتطور الحاصل في طرائق التدريس واساليبه، مما يسبب انخفاضاً في مستوى الطالبات وانصرافهن عن الدراسة (زاير، ايمان، 2010: 76) لذا ارتأت الباحثة استعمال نموذج في تدريس مادة المطالعة، وتطبيق الطالبات نماذج حديثة تمكنهن من معالجة الموضوعات القرائية، وأن تجري دراستها (أثر نموذج الاستقصاء الدوري في الفهم القرائي لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص) عسى أن تعالج هذه المشكلة أو تحد

ثانياً: أهمية البحث

تعد اللغة روح الامة وعنوان هويتها، ووعاء ثقافتها، ورمز وجودها ومصدر إشعاعها، إذا تعهد أهلها بالحفاظ عليها وبصونها وبالنهوض بها وأوفوا بحققها وقاموا بواجبهم نحوها ونالوا فضل حمايتها واستحقوا ان يكونوا من البناة لنهضها والرافعين لأعلامها بين لغات الامم والشعوب (القوصي، 2016: 7) وقد انعم الله سبحانه وتعالى على الانسان من بين سائر الكائنات الحية بنعمتين الاولى: نعمة العقل، والاحرى نعمة اللغة، وبذلك مكنة من السيطرة على ادارة الحياة وتطويرها وتسخيرها لخدمة حاجاته وإتجاهاته (عبد عون، 2013: 15) فهي نظام رمزي اصطلاحي يدل على التعبير والتواصل، ويشمل هذا النظام على مجموعة من الادوات والوسائل المنطوقة وغير المنطوقة التي تشكل في مجموعها الاطار الكلي لها والتي تسود المجتمع ما. (الجعفر، 2011: 145-146)

تعد اللغة العربية إحدى اللغات الجزرية وهي أرقاها مبنى ومعنى واشتقاقاً وتركيباً وامتلاكها من الميزات ما يؤيد رجحانها على سواها، فهي كونها لغة التنزيل، إذ قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: 192-195)، وفي هذه الآيات تشديد على إبانة العربية، وقوله تعالى: ﴿كَتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت/3)، وقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر/28)، فقد وسعت اللغة العربية كتاب الله وعبرت عن مراميها فتوشحت بثياب الخلود من خلاله. فالقرآن ألبس اللغة ثوب الإعجاز وبفضله أصبح اللسان العربي المظهر اللغوي لهذه المعجزة العظيمة، فقد قال (صلى الله عليه واله وسلم) في حبه للغة العربية "احب العربية لثلاث: لأني عربي، والقران عربي، وكلام اهل الجنة عربي"، ويقول الامام علي سيد البلغاء في وصف كلام العرب: "ان كلام العرب كالميزان الذي يعرف فيه الزيادة والنقصان، وهو اعذب من الماء وارق من الهواء إن فسرتة بذاته استصعب، وان فسرتة بغير معناه استحال، فالعرب اشجار وكلامهم ثمار يثمرون، والناس يجتتون بقولهم، والى عملهم يصيرون" (زاير، وسماء، 2016: 32) ومن أدق اللغات تصوراً لما يقع تحت الحواس ومن أكثرها مرونة لقدرتها على الاشتقاق والتأثير وقدرتها على استيعاب المتغيرات المستجدة، والحضارات بشتى أشكالها

وألوانها وأبعادها لهذا نجد لغتنا العربية كنزاً ينهل منه العلماء مما تحمله من ذخائر العلوم والآداب والفنون ولقد شهد لهذه اللغة الغبراء عنها. (أبو الضبيعات، 2007: 38-41)

وتعد القراءة ركناً أساسياً من أركان الاتصال اللغوي، فعندما يكون المرسل كاتباً لابد أن يكون المستقبل قارئاً فهي الوسيلة التي تتحقق غايات الكتابة، والقراءة فن لغوي يتصل بالجانب الشفهي للغة، وعندما تمارس القراءة بواسطة العين وترتبط بالجانب الكتابي للغة عندما تترجم الرموز المكتوبة سواء بالعين واللسان فعند القراءة تمارس اللغة شفهيّاً وكتابياً ما يقرأ فهي أداة لاكتساب المعرفة وتوسيع دائرة الخبرة. (عطية، 2006: 245)

فالقارئ الجيد هو الذي يصل الى معنى النص واستيعابه سواء أكان المعنى ظاهرياً أم ضمنياً قريباً أم بعيداً وبذلك تصبح القراءة عملية عقلية ترتبط بالتفكير وتتجاوز النظر الى النصوص المقروءة على انها عملية تحريك العيون على المادة المكتوبة الى استعمال المهارة والمعرفة بشكل مترابط فهي تتطلب عدداً من العمليات العقلية كالتعرف والفهم والاستيعاب والاستبقاء والاستدعاء والتطبيق. (السلطاني، وعمران، 2016: 265)

فإن الفهم القرائي من أهم العوامل المرتبطة بنجاح الطالب في الحياة الدراسية، كما أنه ضمان للارتقاء بلغة الطلبة وتزويدهم بأفكار ثرية والمأمهم بمعلومات مفيدة، واكتسابهم مهارات النقد في موضوعية، وتعويدهم إبداء الرأي، وإصدار الأحكام على المقروء بما يؤيدها، ومساعدتهم على الملاحظة الجديد، لمواجهة ما يصادفهم من مشكلات وتزويدهم بما يعينه على الابداع. (عبد الله، 2015: 26-27)

تعد المطالعة عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية يستند إليها مقدار اكتساب المتعلم للحقائق، والمعلومات، والمهارات، وتطبيقها تطبيقاً إيجابياً، كي تعطي تلك العملية ثمارها وتحقق أهدافها، وتكتسب المطالعة بصورة عامة سواء أكانت مدرسية أم غير مدرسية أهمية كبيرة في حياة الأفراد فهي مفتاح النجاح في المواد الدراسية المختلفة وأساس التقدم في الحياة وتجعل الطلبة يختلفون في شخصيتهم وفي طريقة معالجة الأمور وغيره، وهي مهمة للنمو وتنقيف الذات. (زاير، ورائد، 2016: 212)

ترى الباحثة أن لطريقة التدريس الأثر الواضح في زيادة تحصيل الطلبة لأنها الاداة والجسر الذي ينقل المعلومات بين المدرس والطالب، فكلما كانت طريقة التدريس مناسبة وملائمة لأعمار الطلبة وتثير دافعيتهم نحو التعلم كانت نتائج التعلم جيدة. والاستقصاء هو موقف تكون فيه العلاقة بين الاهداف الفرد وأهداف الجماعة علاقة إيجابية وبالتالي فإن تحرك الفرد نحو هدفه يسهل ويدعم تحرك الآخرين نحو تحقيق أهدافهم حيث تكون أهداف الفرد هي نفسها أهداف الجماعة أي تتألف اهداف الفرد مع أهداف زملائه في المجموعة (ابو زينة، 2011: 178)، كما يجمع الاستقصاء بين حل المشكلات والتعلم التعاوني لأنه يكون في مجموعات صغيرة يقوم على فكرة التعلم ففي التعلم التعاوني يتم تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة تعمل معاً من أجل تحقيق أهداف أو هدف تعليمي ان التعلم بالاستقصاء يمارسه الطلبة لتنمية مهارات العمل الجماعي ويعطي الفرصة للإبداع والابتكار وخاصة عندما تكون المشكلات ذات علاقة بحياة الطلبة والمجتمع كذلك يثير الدافعية لدى الطلبة ويكون لديهم الاستمتاع بالعمل على حل المشكلة. (محمود، 2016: 97).

وقد أختارت الباحثة المرحلة المتوسطة لإجراء تجربة البحث، لأنها تمثل مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد والنضج، أي انها تنظم الطالبات في بداية عهد المراهقة، وتتماز هذه المرحلة بالنمو المستمر نحو النضج في جوانب شخصية كافة (زهرا، 1995: 323 - 324)، وفي هذه المرحلة تأخذ ميول الطالبات ورغباتهن بالظهور والتبلور، وتزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الالفاظ، وقد تكون المرحلة الثانوية هي الفرصة الاخيرة لتدريب الطالبات على مهارات اللغوية والابداعية (تميم، 2007: 88)

ثالثاً: مرمى البحث

يرمي البحث الحالي الى معرفة اثر نموذج الاستقصاء الدوري في الفهم القرائي لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص.

رابعاً: فرضية البحث:

وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية:

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0، 05) بين متوسط درجات الطالبات المجموعة التجريبية اللاتي تدرسن مادة المطالعة والنصوص بطريقة نموذج الاستقصاء الدوري، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية، في الفهم القرائي.

خامساً: حدود البحث:

الحدود المكانية: المدارس المتوسطة والثانوية في مركز محافظة بابل.

الحدود الزمانية: العام الدراسي (2016 - 2017).

الحدود البشرية: عينة من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة المروج للبنات وعددها (64) طالبة.

الحدود المعرفية: الاستقصاء الدوري، الفهم القرائي: موضوعات كتاب المطالعة والنصوص المقرر تدريسها للصف الثاني المتوسط وهي ثمان موضوعات (ثمرات العلوم، السيف والقلم، حقوق الاطفال، رثاء الأم، حفنة تمر، الجمال، العدل اساس الملك، الرحالة ابن بطوطة) للعام الدراسي (2016 - 2017).

سادساً: تحديد المصطلحات وتعريفها:

اولاً- أثر:

لغة:

"الأثر بالتحريك: ما يعني بقية الشيء: أي ترك فيه أثراً والآثار الإعلام والأثيرة من الدواب العظيمة الأثر في الارض"، مأخوذ من أثرت الشيء، بفتح الهمزة والتاء المثلثة أي نقلته أو تبعته ومعناه عند أهل اللغة: ما بقي من رسم الشيء والتأثير إبقاء الأثر في الشيء واثر في الشيء ترك في اثر) (ابن منظور، 2005: 6- 57).

2- اصطلاحاً: عرفه كل من:

-**العيسوي:** "السلوك الذي ينتهي إلى نتائج سارة أو سعيدة أو ناجحة يميل الإنسان إلى تعلمه ومن ثم تكراره في المواقف المقبلة " (العيسوي، 2005: 17).

-**داود:** " ما بقي بعد غياب الشيء أو معظمه، وكذلك فقد يكون ظاهراً، وقد يكون خفياً يحتاج الى بحث وفحص للوقوف عليه " (داود، 2008، ص30).

ثانياً - الأنموذج

. لغة: مثال يقتدى به، ومثال الشيء يحتذى ويصنع على نمطه، مثال من قماش أو ورق مقوى يحتذى به الخياط، نموذج، يصلح ان يكون مثلاً أو صورة لشيء تمثله). (ابن منظور، 2005: 10 - 53).

اصطلاحاً: عرفه كل من:

- **الدرامكة:** " بأنه صيغة من الأطر التنظيمية التي تستند إلى وجهات نظر تفسيرية لتحقيق أهداف مهمة بعملية تقويم الأداء المهني للمعلمين أو توجيه نشاط المعلم داخل الصف الدراسي) " (الدرامكة، 2002، 109)

- **زاير، وسماء:** "خطة وصفية متكاملة تضم عملية تصميم محتوى معين او موضوع ما وتنفيذه، وتوجيه عملية تعلمه في داخل غرفة الصف وتقويمه، فهو ينضمن مجموعة استراتيجيات تتعلق باختيار المحتوى الملائم واساليب التدريس الملائمة وطرائقه واجراءات إثارة دافعية عند المتعلمين واساليب التقويم الملائمة " (زاير، سماء، 2013:140).

ثالثاً: الاستقصاء لغة:

لغة: يقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى ((وقالت لأخته قصيه...)) ((القصص، آية 11، أي اتبعي أثره، وقصا المكان يقصو قصواً: بعد، والقصي والقاصي: البعيد، (ابن منظور، 2005، ج7: 74)). اصطلاحاً عرفه كل من:

- محمد، وانور: "البحث عن المعنى الذي يتطلب من الشخص القيام بعمليات ذهنية لفهم الخبرة التي يمر به" (محمد، وانور، 2004:94).

- أبوزينة: "عملية فحص واختبار موقف ما بحثاً عن المعلومات أو معاني أو علاقات متضمنة في الموقف لاستخلاص استدلال ما" (أبو زينة، 2011: 83).

رابعاً: الاستقصاء الدوري:

نموذج اجرائي للتدريس الصفي ذو خطوات متتابعة تأخذ مساراً دورياً تبدأ بالتساؤل فالاستقصاء وتكوين الأفكار والمناقشة وتنتهي بتأمل وطرح تساؤلات لتقويم ما تم خلال عمليات الاستقصاء والنتائج التي تم التوصل إليها. (عطية، 2016، 348).

التعريف الإجرائي للاستقصاء الدوري:

أ نموذج تدريسي تعتمد الباحثة في تدريس موضوعات مادة المطالعة والنصوص تشترك فيها طالبات المجموعة التجريبية على شكل مجاميع تعاونية من خلال مراحل متتابعة لتعلم تلك الموضوعات الى صور مبسطة لتحقيق أهداف تعليمية.

خامساً: الفهم

لغة: "الفهم معرفتك الشيء بالقلب. فهمه فهماً وفهماً وفهاماً: علمه، وفهمته الشيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلاناً وأفهمته وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، ورجلٌ فهمٌ: سريعُ الفهم" (ابن منظور، ج7، مادة فهم، 2005: 420).

اصطلاحاً: عرفه كل من:

- عبد الباري: "عمليات تفكير تصاحب القارئ عند القراءة، وأن الفهم ماهو الا مجموعة من التمثيلات أو الصور الذهنية التي تكون لدى الفرد، ويتم استحضارها عند القراءة" (الباري، 2010: 26).

- زاير، وعهود: "قدرة القارئ على التفاعل مع النص المقروء بتحديد المحاور الرئيسية فيه وفهم العلاقات بينها وايضاح الأفكار الرئيسية" (زاير، وعهود، 2016: 77).

التعريف الإجرائي للفهم القرائي:

يقصد به مهارات الفهم التي يحسن أن يكتبها طالبات الصف الأول المتوسط والتمثلة في إيجاد المعنى الملائم للكلمة من السياق وإيجاد العلاقات بين الجمل...؛ ويتم هذا من الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الفهم القرائي المعد لهذا الغرض.

سادساً: الصف الثاني المتوسط:

وهو الصف الثاني من الصفوف الثلاثة للمرحلة المتوسطة التي تقع بين مرحلة الدراسة الابتدائية ومرحلة الإعدادية، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتشمل الصفوف (الأول والثاني والثالث)، ويقبل فيها حامل الشهادة الابتدائية وما يعادلها تهدف إلى تحقيق الكفاءة العلمية والمهنية والاجتماعية والوطنية والقومية لتهيأ الطلبة بالحياة الاجتماعية المنتجة والمتابعة للدراسة).

سابعاً: المطالعة:

لغة: الطَّلَع بالكسر: اسم من أَطْلَع على الشيء اذ علمه، وَطَّلَعَ على الامر يَطَّلَع طُلُوعاً واطَّلَعَ عَلَيْهِم اطلاقاً وأَطَّلَعَهُ وتَطَّلَعَهُ: علمه وطالعه اياه، واطلعتُ الشيء أي اطلعتُ عليه، وطلعه بكتبه، وتَطَّلَعْتُ الى ورود كتابك، والطلعةُ: الرؤية (ابن منظور، 2005، ج 9: 55).

اصطلاحاً عرفه كل من:

- السلطاني وعمران: "هو تفاعل القارئ مع الشيء المقروء تفاعلاً يجعله يرضى أو يسخط أو يعجب أو أو يشناق، وعليه تصبح القراءة نطق الرموز وفهمها ونقدتها وتحليلها والتفاعل، معها" (السلطاني، عمران، 2016: 213).
- الجبوري: "وهي عملية عقلية انفعالية تشمل الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني" (الجبوري، 2015: 193).

التعريف الإجرائي للمطالعة والنصوص: وهي مجموعة من النصوص الأدبية الشعرية والنثرية لمادة المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط ووسيلة تعليمية تمارسها طالبات عينة البحث للوصول الى المعرفة الغرض منها اكتساب المعلومة مع التثقيف الذاتي من مختلف المصادر.

ثامناً: النصوص لغة:

- النص لغة هو "رفعك الشيء، ونص المتاع نصاً، جعل بعضه على بعض وأصل النص: أقصى الشيء وغايته والاسناد الى الرئيس الاكبر، والنص التعيين على الشيء ما ونص الامر شدته" (ابن منظور، ج14، 2005:266).

النصوص اصطلاحاً: عرفه كل من:

- الدليمي: "مقطوعات أدبية ممتازة يتوافر لها حظ من الجمال الفني تحمل على الطلبة التذوق الادبي، ولدراستها قيمة تربوية كبيرة فهي ترمي الى تهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصل الذوق وأرهف الاحساس" (الدليمي، 1999:139).
- طاهر: " قطع مختارة من التراث الأدبي يتوافر لها حظ من الجمال الفني وتعرض على الطلاب فكرة متكاملة أو أفكار عدة مترابطة وتزيد في طولها على قطع المحفوظات" (طاهر، 2010: 246).

الفصل الثاني**جوانب نظرية ودراسات سابقة****المحور الأول: جوانب نظرية:****النظرية المعرفية****أولاً: النظرية البنائية**

تعرف البنائية بأنها: موقف فلسفي يهتم بالبناء العقلي عند المتعلم وهي نظرية في المعرفة والتعلم وصنع المعني حيث تقدم شرحاً وتفسيراً لطبيعة المعرفة وكيفية تعلم الافراد(عبد الله، 2015: 117) وان جذور الرؤية البنائية وفلسفتها في التعلم تعود الى حقبة تاريخية قديمة تمتد الى عهد سقراط وعلى الرغم ان جان بياجيه هو مؤسس البنائية الحديثة ومنه بدأ الانطلاقها واسهامات اوزيل في وضع لبناتها الا ان بياجيه ليس أول من تولدت افكار البنائية في ذهنه إذ يمكن ان تتبع جذورها في فكر فيكو حينما تحدث في حوالي 1710 عن بناء المعرفة ورأى ان عقل الانسان لا يعرف الامايبنيه بنفسه فالعقل يبني المعرفة اذ قال: ان الله يعرف العالم لانه هو الذي خلقه، ويعد هذا القول الظهور الاول للبنائية ثم جذورها فيما ذهب اليه مجموعة كانت (kant) حول كون العقل ينشئ المعرفة على وفق تصوراته ومقولاته، ويمكن القول ان النظرية البنائية نظرية قديمة حديثة فهي قديمة في جذورها الفكرية حديثة في الشكل والمضمون الذي بسها اياه المنظرون البنائيون المعاصرون وجاء ظهورها الحديث استجابة لحاجة المجتمع الى اتجاهات فكرية مفتوحة تتسم بالمرونة تساعد في التقدم بعد الحرب العالمية الثانية، فضلا انها جاءت لتسهم في تطوير العلوم الانسانية التي كانت تعاني من ضعف شديد في تطورها وكان للتربية النصيب الاوفر في تناول الفكر البنائي والاستفادة منه في مدخلاتها وعملياتها (عطية، 2015: 235) وترتبط البنائية بالاستقصاء من حيث الجوهر والتي اقترحها سكرمان* حيث حدد ببساطة بما يقوم به الفرد (المتعلم) عندما يترك لوحده يتعلم والطريقة التي يتعلم بها الاطفال والناس على حد سواء، والاستقصاء في التعلم ولتعليم نشاط وتحري عملي وفكري وعقلي

في آن واحد وجوهه الفضول الطبيعي وحب الاستطلاع كعادة عقلية انسانية يتضمن طرح الاسئلة أو المواقف المشكلة المحيرة والمثيرة للانتباه وجذب فضول الطالب واهتمامه وميوله التي هي بمثابة الوقود للاستقصاء والعملية البنائية على حد سواء.(زيتون، 2007:73)

ثانيا: الإستقصاء:

المرجع التاريخي للاستقصاء:

يعد الاستقصاء، احد الاساليب المتبعة منذ القدم، فقد اعتمد عليه سقراط لاعتقاده بان التعلم عملية يقوم بها المتعلم عن طريق الاستيضاح، والتساؤل، والاختبار، واعادة تنظيم افكاره أما ارسطو، فقد تمثلت مساهمته في استعمال مبادئ البرهان المنطقي، التي استعملت في الاستقصاء العلمي (الياسري، وآخرون، 2016: 190) تعود جذور الأستقصاء الى الماضي البعيد اذ ان سقراط أول من فطن الى ان التعليم استمداد الحقائق الخالدة من العقل الذي ينطوي فيه فاستعمل الطريقة الحوارية فكان يلقي اسئلة على طلابه يدعهم يلتسمون طريقهم بأنفسهم فيضلون أحياناً ويستترد بهم الى حيث يستتردون ويقف معهم ليتأمل ماذا يثار من المراجعة والمعارضة حتى يصل بهم الى الغاية المنشودة (القاعد وهاشم، 2000:51).

1- خطوات الاستقصاء:

تباينت اراء الباحثين التربويين في عدد خطوات التدريس بالاستقصاء

ولكن أجمع أغلبهم على الخطوات الرئيسية الآتية:

- 1- الشعور بالمشكلة وتحديدها: ان يقدم المعلم الى طلابه سؤالاً عاماً بشكل مباشر ويطلب من الطلاب وضع اسئلة فرعية أكثر دقة وتحديداً للمشكلة الرئيسية
- 2- سبر غور المشكلة: حث الطلاب على التفاعل مع ما يقدم لهم، لتشمل مختلف جوانب الدرس من خلال الاسئلة التي يطرحها المدرس.
- 3- تحليل المعلومات: يوجه المدرس طلابه عن طريق الاسئلة بأن يحلوا المشكلة وصولاً الى الحقيقة بالاسئلة عن أهمية الموضوع وكيف يكون وما الأمور التي تساعد على فهم المحتوى وصولاً الى لب القضية.
- 4- تثبيت المعلومات: يقوم المدرس بجمع الافكار المطروحة من طريق اجابات الطلاب وكذلك يطلب المدرس من الطلبة واجبات بيئية تحت على ترسيخ المعلومات وتقديم التغذية الراجعة.
- 5- الاستنتاجات: يستعرض المدرس من الطلاب أهم ما توصلوا اليه من أفكار ومفاهيم وقيم تعمل على معالجة المشكلة (الكسباني، 2008:301 - 304).

2- مهارات الاستقصاء وعملياته:

مدرجة حسب درجة الصعوبة وهي:

الملاحظة: وهي الطريقة للحصول على البيانات ويمكن تطويرها من طريق التدريب التساؤل: طرح العديد من التساؤلات وكيفية التعامل مع البيانات.

- اجراء حسابات على الاعداد.

- التصنيف.

- الترتيب.

- الاستدلال.

- القياس.

- جمع البيانات.

- التنبؤ.

- تنظيم السجلات

- التحليل

- صياغة فرضيات.

- اختبار الفرضية (محبوب، 2006: 41).

3- مميزات الاستقصاء

- 1- تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وتدريب الطلبة على تفسير المعلومات.
- 2- تنمي القدرات العقلية والتفكير المنظم تعزز انتقال أثر التدريب
- 3- تنمي القدرة على تحسس المشكلات تساعد على تنمية الابداع والتفكير الناقد.
- 4- تزيد دافعية الطلبة نحو التعلم تنمي القدرات الذاتية اللازمة لجمع المعلومات.
- 5- توفر الفرصة للمتعلم كي يصل الى الاستدلال باستعمال دام التفكير المنطقي بالاستقراء أو الاستنباط.
- 6- تمكن المتعلم من ادراك العلاقات بين الاشياء وربط النتائج بأسبابها. (عطية، 2008: 205)

مراحل التدريس النموذج الاستقصاء الدوري:

يمر التدريس بنموذج الاستقصاء الدوري بخمس مراحل متتابعة ذوات مسار دوري تبدأ بالتساؤل حول المشكلة المطروحة وتنتهي بالتساؤل عما تم انجازه واتخاذها في مراحل التقصي وقبل البدء يقوم المدرس بتوزيع الطلبة الى مجموعات تعاونية لا يزيد عددها عن ستة افراد ويطلب من كل مجموعة الى العمل تعاونية بتنفيذ الانشطة الاستقصائية

1- المرحلة الاولى اسأل:

تمثل المرحلة الاولى من مراحل تدريس نموذج الاستقصاء الدوري أثارة وانتباه بطرح قضية أو مشكلة أو مفهوم الذي يراد التصدي لة أذ يقوم المدرس بتعريض المتعلمين الى مشكلة تستثير تفكير المتعلمين ثم يقدم الافكار الرئيسية بما يمكن للطلبة من فهم ابعادها ثم يطلب منهم التفكير بتلك الافكار والمفاهيم ويعطيهم الوقت المناسب للتفكير ويطلب منهم طرح التساؤلات التي ترتبط بالمشكلة بشكل مباشر او يطلب منهم الاجابة عنها بأنشطة البحث والاستقصاء والتجريب (عطية، 2016: 346).

ان العناية بطرح الاسئلة التي تثيرها الطلبة تساعد في الكشف عما يدور في عقولهم واستثمارها يوجه المعلم الى التدريس الجيد وان تشجيع الطلبة على طرح الاسئلة تحفز الطلبة على التفاعل وتؤدي الى تأثيرات عقلية ايجابية ويعزز التفكير المنطقي لدى الطلبة (ابو زينة، 2003: 36).

2- المرحلة الثانية استقصاء:

هذه المرحلة يمارس الطلبة العمل من اجل الاجابة عن الاسئلة التي تم تحديدها في المراحل السابقة فيمارسون عمليات العلم، فيجتمعون المعارف والبيانات التي يمكن ان تسهم في الاجابة عن تلك التساؤلات وقد تقضي العملية الى اعادة صياغة التساؤلات بطريقة اخرى وتعديل مسارات العمل بالتجريب لغرض التوصل الى الاجابة المطلوبة (عطية، 2016: 346).

3- المرحلة الثالثة كون أفكار جديدة:

في هذه المرحلة يتم بتدارس الافكار التي توصل اليها كل فرد من افراد المجموعة والربط بينها وتحديد ما بينها من علاقات لغرض التوصل الى استنتاجات لتوليد افكار جديدة فيطلب المدرس من كل مجموعة تحديد اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها من الاجابة عن الاسئلة المعلومات التي جمعت ونوقشت من أفرادها لغرض استخدام تلك الاستنتاجات في الاجابة عن الاسئلة الرئيسية التي تم تحديدها فيما سبق ويطلب من كل مجموعة كتابة تقرير مفصل (عطية، 2016: 350).

4- المرحلة الرابعة ناقش:

في هذه المرحلة تقوم كل مجموعة من المجموعات التعاونية في الصف بعرض تقرير الموحد يتضمن ما توصلت اليه من افكار واستنتاجات ومعلومات على المجموعات الاخرى وتقوم كل مجموعة بطرح مجموعة من الاسئلة ذات الصلة بالمعلومات والافكار الجديدة المكتشفة على المجموعات الاخرى يقصد تبادل الآراء ومقارنة المعلومات فيما بينهم ومتابعة الكيفيات التي تطرح بها المعلومات الجديدة وصياغة المفاهيم الجديدة ثم توحيد الافكار والمعلومات التي توصلت اليها المجموعات التي ترتبط مباشرة بالأسئلة المطروحة في قائمة واحدة وعرضها موحدة على الطلبة.

5- المرحلة تأمل:

في هذه المرحلة تجري عملية تأمل وتفكير فيما تم انجازه في المراحل السابقة اذ يطلب المعلم من الطلبة التفكير ومساعدة ذواتهم عما تم اجراؤه بدأ من تحديد الأسئلة الرئيسية حول موضوع الدرس والطريقة التي اتبعت للإجابة عن تلك الأسئلة بما فيها الملاحظات والأنشطة الاستقصائية والتجريبية التي مورست من الطلبة وانتهاء بالعلاقة بين الأسئلة التي تم تحديدها والاستنتاجات والأفكار المستخلصة مما تم القيام به وهذا يقتضي قيام المعلم بما يأتي:

تدريب المتعلمين على التساؤل الذاتي الذي يلزم عملية التأمل المشار اليها من مثل:

- هل حددت فعلاً الاسئلة الملائمة للموضوع؟

- هل مكنتني الأنشطة والتجارب التي أجريتها من الإجابة عن الأسئلة التي حددتها؟

- ما مدى العلاقة بين الأفكار التي توصلت اليها والأسئلة التي تم تحديدها ؟

تنشيط القدرات الذهنية لدى المتعلمين باستثارة تفكيرهم فيما توصوا اليه بأسئلة من مثل:

- هل الاجابة التي توصلتم اليها المقنعة وعلمية ؟

- ماهي الأسئلة الجديدة التي تبلورت لديكم وترغبون في البحث عن إجابة لها ؟ (عطية، 2016:351)

رابعاً: الفهم القرآني:

يعد الفهم القرآني أساس عملية القراءة أو الغاية الرئيسة من درس المطالعة وهذا الفهم يتطلب تفاعل القارئ مع المقروء تفاعلاً تكون محصلته بناء المعنى، حيث يقوم القارئ بإضفاء معنى على النص المقروء بما يتفق وطبيعة المعلومات الواردة في النص من جهة، والخلفية المعرفية للقارئ وخبرته بالخصائص الأسلوبية للكاتب من جهة أخرى، . لذا فان الفهم يقوم على بناء تمثيل ذهني الموضوع كامل، ومتسق للوضعية التي يصفها الكاتب في موضوعه، ويتم تشييد هذا التمثيل الذهني كامل (عبد الباري، 2010:23) على أن تشييد هذا التمثيل الذهني انطلاقاً من معلومات صريحة ذات طبيعة معجمية منتظمة في جمل وعبارات على وفق قواعد تركيبية خاصة بالنظام القاعدي أو النحوي للغة وهذه العبارات بدورها تتراكم في متواليته يتحقق بها بنية النص أو الموضوع (زاير، وعهود، 2016:78).

إن فهم النصوص يتطلب معالجة تتعلق بالعناصر اللغوية وما يرتبط بها من مفاهيم وعلاقات، يوجد اذن مستويان للمعالجة متكاملين ومتنافسين في الوقت ذاته يتطلب تحقيقهما توفر القارئ على معرفة بعض الجوانب اللغوية المتضمنة في الموضوع من جهة، وقدرته على تفسير الرموز اللغوية المكتوبة مما يعين على توصيل الرسالة اللغوية (عبد الباري، 2010:24)

المحور الثاني دراسات سابقة

أولاً: دراسات عربية

أ - دراسة البعلي: (2012)

(فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي)

أجريت هذه الدراسة بالمملكة السعودية / جامعة بنها - جمهورية مصر العربية وهدفت الدراسة الى التعرف على (فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي)، وتكونت عينة الدراسة من (93) تلميذاً، تم اختيارهم من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة بيشة بمنطقة عسير بالسعودية، تم تقسيمهم الى مجموعتين: الأولى التجريبية وتكونت من (45) تلميذاً وتدرس باستخدام نموذج الاستقصاء الدوري، والثانية ضابطة وتكونت من (48) تلميذاً وتدرس بالطريقة المتبعة في المدارس، اما أداة البحث فكانت اختبار عمليات العلم واختبار تحصيلي في وحدة "ظواهر فيزيائية من حولنا " بالصف الخامس الابتدائي وتم تطبيقهما تطبيقاً قليلاً وبعدياً على مجموعتي الدراسة، وأسفرت النتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في اختبار عمليات العلم والاختبار التحصيلي لصالحاً للمجموعة التجريبية كذلك وجود ارتباط دال إحصائياً بين التحصيل في مادة العلوم وعمليات التعلم.

ب- دراسة خيال ورضا (2015):

(اثر استعمال نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول المتوسط)

أجريت هذه الدراسة في العراق في جامعة بابل - كلية التربية الأساسية (اثر استعمال نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول المتوسط) تكون مجتمع البحث من مدارس المتوسطة والثانوية النهارية في مركز محافظة بابل (2014-2015) واختار الباحثان (متوسطة الرافدين) بطريقة عشوائية فوجد الباحثان تحوي على اربع شعب للصف الاول المتوسط واختار الباحثان شعبي (أ) و(ج) لتكون مجموعتي البحث، فكانت (أ) تمثل المجموعة الضابطة وعدد طلابها (35) طالباً التي سيدرس طلابها بالطريقة التقليدية وشعبة (ج) المجموعة التجريبية وكان عدد طلابها (33) طالباً والتي سيدرس بنموذج الاستقصاء الدوري، بلغ عدد الكلي للطلاب عينة البحث (68) واستبعد الطلاب الراسبين فأصبح العدد النهائي (64) اذ وجد (3) طلاب راسبين ضمن المجموعة الضابطة و(1) طالب ضمن المجموعة التجريبية وكافاً الباحثان بين افراد مجموعتي البحث في (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، واختبار رافن للكفاء اما اداة البحث هو اختبار التحصيلي، ومعامل الصعوبة للفقرات والقوة التمييزية للفقرات، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط برسون، ومعادلة سبيرمان - براون ومربع كاي وفعالية البدائل الخاطئة ولغرض التحقق من صحة الفرضية الصفرية الاولى التي تنص وجدت النتيجة الاتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج الاستقصاء الدوري ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في التحصيل وبعد تطبيق الاختبار وجدان هناك فرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (62) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (16.519) اكبر من القيمة التائية الجدولية (2.000) وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

ثانياً- الدراسات الأجنبية:

أ- دراسة كينج واخرون (Jing & Yan, Qing&، 2010)

(فعالية استعمال التعلم القائم على الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين قبل الخدمة) أجرى كينج واخرون (Jing & Yan, Qing&، 2010) دراسة هدفت إلى التعرف على (فعالية استعمال التعلم القائم على الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين قبل الخدمة)، ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال اختبار كاليفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد، وتكونت عينة الدراسة من (42) طالباً من الطلاب المعلمين قبل الخدمة بجامعة شانكسي بالصين، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تدرس التجارب العملية وفق التعلم الاستقصائي، والأخرى ضابطة تدرس نفس التجارب بالطريقة التقليدية، وتم تطبيق اختبار كاليفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد قبلياً وبعدياً على مجموعتي الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى فعالية التعلم القائم على الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين قبل الخدمة (Jing & Yan, Qing&، 2010:p1-200).

ب- دراسة باناسان ونوانجشاليرم (panasan anuangchalerm، 2010).

(فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري والتعلم القائم على المشروع في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم والتفكير التحليلي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في تايوان) فقد هدفت الى تعرف على (فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري والتعلم القائم على المشروع في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم والتفكير التحليلي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في تايوان)، ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد اختبار تحصيلي واختبار عمليات العلم واختبار التفكير التحليلي، وتكونت العينة الدراسة (88) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس، حيث تم تقسيمهم الى مجموعتين الاولى تدرس بعض المفاهيم العلمية وفق نموذج الاستقصاء الدوري، والاخرى تدرس نفس المفاهيم وفق التعلم القائم على المشروع، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي واختبار عمليات العلم واختبار التفكير التحليلي قبلياً وبعدياً على مجموعتي الدراسة، وقد توصلت الدراسة الى عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين في كل من التحصيل الدراسي وعمليات العلم والتفكير التحليلي.

ثالثاً - الموازنة بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة:

ت	الهدف	التكافؤ	المكان والمرحلة والعينة والجنس	اداة البحث والوسائل الاحصائية	المنهج ونتائج البحث
1-	دراسة كينج واخرون (2010) هدفت الى التعرف على فعالية استخدام التعلم القائم على الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المعلمين قبل الخدمة		اجريت في الصين والمرحلة طلاب المعلمين قبل الخدمة، حجم العينة (42) ذكور	استعمل اختبار كاليفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد	اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبي وكانت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة
2-	دراسة باناسان (2010) التعرف على فعالية استخدام استقصاء الدوري والتعلم القائم على المشروع في تحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم والتفكير التحليلي		اجريت في تايوان، المرحلة الابتدائية حجم العينة (88) ذكور واناث	اختبار التحصيلي واختبار عمليات العلم واختبار التفكير التحليلي	اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبي وكانت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبي وكانت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة	اختبار التحصيلي (معامل الصعوبة والتمييز ومعادلة فاعلية البدائل غير الصحيحة ومعامل الارتباط برسون واختبار التائي لعينتين مستقلتين وطريقة اعادة الاختبار	جامعة بنها، المرحلة الابتدائية، العينة (93) ذكور		هدفت دراسة البعلي (2012) التعرف على فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في تنمية عمليات العلم والتحصيل الدراسي في مادة العلوم	-3
اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبي وكانت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة	اختبار رافن للذكاء ومعامل الصعوبة لل فقرات، والقوة التمييزية، واختبار التائي لعينتين مستقلين، ومعامل ارتباط برسون وسبيرمان، ومربع كاي، وفعالية البدائل غير الصحيحة	العراق المرحلة متوسطة، حجم العينة (64) ذكور	فقد كافات الباحثة (العمر الزمني محسوبا) بالشهور، والتحصيل الدراسي للوالدين، ودرجات اللغة العربية للفصل الاول ودرجات المطالعة واختبار رافن للذكاء (للمصفوفات)	دراسة خيال ورضا (2015) تهدف الى استخدام نموذج الاستقصاء الدوري	-4

رابعاً: جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

- 1- الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع هذا البحث.
- 2- تعرف على منهجية البحث وخطواته وعلى مصادر المفيدة للبحث.
- 3- افاد الباحثان من حيث أساليب تكافؤ المجموعات واختيار المناسب من هذه الاساليب في ضبط المتغيرات المؤثرة في التجربة.
- 4- اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة لإجراءات البحث الحالي ونتائجه.
- 5- صياغة الخطط التدريسية الملائمة.
- 6- لاطلاع على اختبارات الفهم القرائي.
- 7- تحليل نتائج البحث الحالي وتفسيرها.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يضم هذا الفصل وصفاً لمنهجية البحث والإجراءات المتبعة من تصميم تجريبي للبحث، وتحديد مجتمع البحث وعينته، وتكافؤ مجموعتي البحث، وضبط المتغيرات الدخيلة، وصياغة الأهداف السلوكية، وإعداد الخطط التدريسية، وأداتا البحث، وتحديد الوسائل المستعملة في عملية تحليل البيانات.

أولاً: منهج البحث

أتبعت الباحثة المنهج التجريبي في بحثهما الحالي وذلك لكونه يتلاءم هذا النوع من المناهج التربوية والنفسية لمتطلبات البحث الحالي وإجراءاته.

ولهذا فأن المنهج التجريبي يستعمل التجربة لملاحظة نتائج واثار هذا المتغير ومن ثم يضبط إجراءات التجربة بعدم وجود عوامل اخرى غير المتغير التجريبي تؤثر على الواقع المدروس (الدليمي، 2016: 107).

ثانياً: التصميم التجريبي

يقصد بالتصميم التجريبي: بأنه الخطة التي تضعها الباحثة بهدف الاجابة عن الاسئلة البحثية. وتتضمن هذه الخطة الاجراءات التي تحدد الكيفية التي تنفذ فيها الباحثة دراستها (الجادري، ويعقوب، 2009:249)، لذلك اعتمدت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي ملائماً لظروف هذا البحث فجاء التصميم على ما موضح في شكل (1).

المجموعات	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	انموذج الاستقصاء الدوري	الفهم القرائي	اختبار في الفهم القرائي
الضابطة	_____		

شكل (1) التصميم التجريبي لمجموعي البحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:**أ. مجتمع البحث**

مجتمع البحث: هو عبارة عن جميع القيم او المفردات التي يمكن أن يأخذها المتغير والتي يرغب بالحصول على استنتاجات حولها (الاسدي وسندس، 2015: 35).

لذلك زارت الباحثة المديرية العامة لتربية بابل بموجب الكتاب الصادر من جامعة بابل- كلية التربية الاساسية، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية للبنات التابعة مركز في محافظة بابل، ولغرض معرفة عدد المدارس التابعة لها زارت الباحثة قسم الاحصاء في مديرية تربية بابل للحصول على عدد المدارس بموجب الكتاب الصادر من مديرية تربية بابل فوجدت أن عدد المدارس المتوسطة (23) مدرسة.

ب- عينة البحث:

يقصد بها ذلك الجزء من المجتمع الذي تتمثل فيه كافة خصائص المجتمع الاصلي وعادة تؤخذ لعدم القدرة في تناول كافة مفردات المجتمع لاعتبارات مادية وفنية وما تتطلب دراستها من وقت وجهد وان الهدف من أخذ عينة من مجتمع هو قياس عناصرها أو افرادها بالنسبة لمتغير معين او مجموعة متغيرات ولكي تعم النتائج على عموم ذلك المجتمع (الجادري، 2007: 20)، لذا اختارت الباحثة (متوسطة المروج للبنات) بشكل قصدي لأجراء تجربتها فيها؛ لكونها تحوي أربع شعب للصف الثاني متوسط، وقد زارت الباحثة المدرسة بموجب الكتاب الصادر من مديرية تربية بابل، للتنسيق مع ادارتها ومع مدرسة مادة اللغة العربية بشأن تسهيل عملية اجراء التجربة وما تطلبه من تهيئة الظروف الملائمة، وكانت المدرسة تضم أربعة شعب، وبطريقة السحب العشوائي اختيرت شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي تُدرّس طالباتها مادة المطالعة بأنموذج الاستقصاء الدوري واختيرت الشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تُدرّس طالباتها المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

رابعاً- تكافؤ مجموعتي البحث

قبل البدء بإجراء التجربة حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في سير التجربة ونتائجها والمتغيرات ثم حاولت ضبطها عن طريق التكافؤ الإحصائي هي:

- 1- العمر الزمني محسوباً بالشهور
- 2- درجات مادة اللغة العربية للفصل الأول من العام الدراسي 2017/2016م
- 3- درجات مادة المطالعة للفصل الأول من العام الدراسي 2017/2016م
- 4- التحصيل الدراسي للآباء وللأمهات.
- 6- اختبار رافن للذكاء.
- 7- اختبار القبلي للفهم القرائي

خامسا: ضبط المتغيرات غير التجريبية

وهي تلك المتغيرات التي تحاول الباحثة أن تلغي أثرها على التجربة، لأنها تشعر بأنها تحت سيطرتها وان ضبطها سيقفل من مصادر الاخطاء في التجربة ويتم الضبط بأكثر من طريقة مثل العشوائية والعزل أو الحذف، ويقصد بالضبط تثبيت العوامل جميعاً وتحديد ما عدا العامل الذي يراد معرفة أثره والضبط من العناصر المهمة في سيطرة الباحثة على عملها وإنجاح تجربتها ؛ فيها تكسب ثقة عالية بدراساتها مما يؤدي إلى نتائج ذات قيمة علمية، لذا تتبغى على الباحثة ان تتعرف على المتغيرات والعوامل (غير المتغير المستقل)، التي تؤثر في المتغير التابع وتحاول تثبيتها (رؤوف، 2001، 158-159).

وهذه المتغيرات لها أثر كبير في سير التجربة ونتائجها فقد حاولت الباحثة جهد إمكانها ضبط المتغيرات الدخيلة التي تعتقد أنها تؤثر في سلامة النتائج وهي:

1- اختيار أفراد العينة: حاولت الباحثة السيطرة على اية فروق تحدد في اختيار العينة، وذلك باختيارها للشعب عشوائياً، وإجراء تكافؤ إحصائي بين مجموعتي البحث، في العمر الزمني للمجموعتين محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي للأبوين، ودرجاتهن في مادة المطالعة للكورس الثاني من العام الدراسي 2016-2017.

2- ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: يقصد بالحوادث المصاحبة الظروف الطبيعية التي يمكن حدوثها في أثناء التجربة من كوارث: (كالزلازل، الفيضانات، الأعاصير، البراكين، أو الاضطرابات الزمنية)، والحوادث الاخرى مما يعرقل التجربة، ولم تتعرض التجربة في بحثها الحالي لمثل هذه الحوادث التي يمكن أن تؤثر في سير التجربة.

3- العمليات المتعلقة النضج: ويقصد بها عمليات النمو الجسمي والعقلي والنفسي والنضج التي تحدث لأفراد التجربة في أثناء إجرائها (ملحم، 2010: 49)، وكانت مدة التجربة شهرين تقريباً، ولان طالبات المجموعتين قد تعرضن للمدة نفسها، لم يكن لهذا المتغير اثر في التجربة.

4-الاندثار التجريبي: الاندثار التجريبي هو الأثر الناتج عن ترك بعض أفراد عينة البحث أو انقطاعهم، أو نقل عدد منهم من المدرسة أو إليها في أثناء التجربة مما يؤثر في متوسط تحصيل مجموعتي البحث (الكيلاني ونضال، 2005:59). والبحث الحالي لم تتعرض فيه أفراد العينة إلى الترك أو الانقطاع أو الانتقال طوال مدة التجربة، عدا حالات الغياب الفردية التي تعرضت لها مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) بنسب ضئيلة جدا وبشكل متساوي تقريباً.

5- اثر الإجراءات التجريبية:

حاولت الباحثة تحديد بعض الإجراءات التجريبية التي يمكن أن تؤثر في سير التجربة، وعلى النحو الآتي:

أ- سرية البحث: حرصت الباحثة على سلامة وسرية التجربة، وذلك بالاتفاق مع إدارة المدرسة ومدرسة المادة بعدم إخبار الطالبات بطبيعة الدراسة وأهدافها. بل أوحى لهن انها مدرسة لغة عربية كلفت بإكمال نصابها في هذه المدرسة لكي لا يتغير نشاطهن أو تعاملهن، مع البحث مما يؤثر في سلامة النتائج.

ب- المادة الدراسية: كانت المادة الدراسية المشمولة بالتجربة موحدة لمجموعتي البحث وهي ثمان موضوعات من كتاب مادة المطالعة للصف الثاني المتوسط المقرر تدريسه للعام الدراسي 2016-2017 في للفصل الثاني.

ت- توزيع الحصص: اعتمدت الباحثة الجدول الأسبوعي المطبق في المدرسة من غير تغيير فيه، إذ درست الباحثة حصتين في الأسبوع، بواقع حصة واحدة لكل مجموعة.

ث- تدريس المادة: درست الباحثة بنفسها مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة.

ج- بناية المدرسة: طبقت الباحثة التجربة في مدرسة واحدة وفي صفوف متشابهة من حيث الأثاث والمساحة والإنارة، ومقاعد الطالبات وانواعها واحجامها ومن حيث الدوام في المدرسة طوال مدة التجربة.

ح- مدة التجربة: كانت مدة التجربة واحدة لمجموعتي البحث وهي (8) أسابيع، إذ بدأت التجربة يوم الثلاثاء بتاريخ 2017/2/21 وأنهت يوم الاحد بتاريخ 2017/4/21.

خ- الوسائل التعليمية: يقصد بها الوسائل لتحقيق الاتصال، وأنقل العناية من مجرد توفير المواد التعليمية إلى العناية بجوهر العملية التعليمية، وهو تحقيق التفاهم، فأصبحت الوسيلة جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية التدريس التي يتبعها المدرس لتحقيق أهداف محددة، وهذا ما يحققه مفهوم تقنيات التعليم، وحيث استعملت الباحثة الوسائل التعليمية المناسبة في مجموعتي البحث وهي: (السبورة، والأفلام الملونة)

سادساً / متطلبات إجراء التجربة:

قبل تطبيق اية تجربة لابد من تهيئة المستلزمات الأساسية لها وهي:

أ- تحديد المادة العلمية (الموضوعات):

حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرس لطالبات مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة وهي (8) موضوعات معتمده من كتاب المطالعة المقرر تدريسه للصف الثاني المتوسط من قبل وزارة التربية للعام الدراسي 2016-2017.

ب- صياغة الأهداف السلوكية

وهي أهداف محددة تحديداً دقيقاً وهي قابلة للقياس وتتناول سلوك الطالبات الفعلي وتدل على ناتج التعلم وليس على فعاليات عملية التعليم، وهي عادة تصاغ بعبارة واضحة تعبر عن سلوك قابل للملاحظة والمراد تحقيقه للطالبات (العناني، 2008: 38)، ولهذا فمن ضروريات العملية التربوية تحديد الأهداف السلوكية حيث صاغت الباحثة استبانة تتضمن أهدافاً سلوكية في ضوء الأهداف العامة في ضوء محتوى موضوعات مادة المطالعة التي ستدرس في مدة التجربة، موزعة على المستويات الاربعة في المجال المعرفي لتصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل)، وعرضت الباحثة الاستبانة تتضمن محتوى المادة العلمية مع الأهداف على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال علوم اللغة العربية وطرائق تدريسها لبيان آرائهم وملاحظاتهم حول صلاحية الأهداف وسلامة مستوياتها المعرفية.

وعملت الباحثة التعديلات اللازمة في ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم، وبعد الأخذ بالتعديلات المقترحة أصبح العدد النهائي للأهداف السلوكية (76) هدفاً سلوكياً، بواقع (25) هدفاً سلوكياً لمستوى المعرفة، و(19) هدفاً سلوكياً لمستوى الفهم، و(16) هدفاً سلوكياً لمستوى التطبيق، و(15) هدفاً سلوكياً لمستوى التحليل.

ت- إعداد الخطط التدريسية

إن الخطط التدريسية الجيدة واحدة من متطلبات اعداد الدرس الناجح ولذلك اعدت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات الثمانية المقرر تدريسها في ضوء محتوى الكتاب المقرر، والأهداف السلوكية للمادة نفسها، وعرضت الباحثة استبانة تتضمن أنموذجين من هذه الخطط الانموذج الاول تضمن خطة تدريس وفق الاستقصاء الدوري تدرس بها طالبات المجموعة التجريبية لمادة المطالعة والآخر للمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية، وطرائق تدريسها، والعلوم التربوية والنفسية، لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم، وتحديد مدى سلامتها واستيفائها لمحتوى المادة والأهداف السلوكية المصاغة، وفي ضوء آراء الخبراء تم إجراء بعض التعديلات، وأصبحت الخطط جاهزة للتنفيذ.

سابعاً: أداة البحث:

من أهم ما يتطلب هذا البحث بناء اختبار بعدي لقياس الفهم القرائي لدى المجموعتين.

1-اختبار الفهم القرائي:

اتبعت الباحثة الخطوات الآتية لغرض بنائه وهي:

أ-اختيار نص مناسب:

اختارت الباحثة أربعة نصوص لم تُدرّس لطالبات مجموعتي البحث لأنها تتلاءم مع قدرات الطالبات، وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية وآدابها، وطرائق تدريسها وعلم النفس، للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لاختيار نص مناسب لبناء اختبار الفهم القرائي، وتم اختيار نص (سبحانه من يجمع ويفرق) إذ حصل على اتفاق الأغلبية منهم 80%.

ب- صياغة فقرات الاختبار:

أعدت الباحثة اختبار الفهم القرائي في أحد النصوص المختارة التي لم يتم تدريسها للطالبات، واعتمدت الباحثة في اعداد الاختبار على اربع مستويات للفهم القرائي وهي (مستوى الفهم الحرفي، مستوى الفهم التفسيري، ومستوى الفهم التدقيقي، ومستوى الفهم الابداعي) وتألّف الاختبار من (24) فقرة، موزعة على أربعة أسئلة، كالاتي:

1-السؤال الأول يتكون من (8) فقرات من نوع الاختيار من متعدد وبأربعة بدائل ويعد الاختبار من متعدد من أكثر الاسئلة الموضوعية شيوعاً ويمتاز بقدرته على قياس الاهداف التربوية المتنوعة وتتطلب الاجابة عن بنوده تفكيراً مميّزاً (دخل الله، 2014: 118).

2-يتكون السؤال الثاني من(فرعين)، يكون الفرع الاول اختبارات التكميل ويتكون من خمس فقرات لكل فقرة درجتين، ويعد اختبار التكميل من الاختبارات الفعالة في قياس تحصيل الطلبة ويتطلب من المفحوص الاجابة عليها بأستدعاء المفردات او الجمل التي تكمل النص بسهولة وصياغتها (عبد الهادي، 2002: 72)، والفرع الثاني (ب) الترتيب يتكون من اربع فقرات لكل فقرة درجة واحدة.

3-أما السؤال الثالث فيتكون من (5) فقرات من نوع الصواب والخطأ وهذا النوع من الاسئلة تكون الفقرة عبارة عن جملة خبرية أذ يطلب من الطالب أن يجيب عنها بالصواب إذا كانت اجابة صحيحة وبالخطأ اذا كانت اجابة خاطئة.

4-أما السؤال الرابع فيتكون من فرعين (أ) ويحوي فقرة واحدة لها اربع درجات من نوع المقالي المحدد، وهي الفقرات التي تحتل إجابتها نقاطاً محددة، كان يعدد أسباباً، أو يذكر مكونات (غباري وخالد، 2008:420)، و(ب) من النوع المقالي لها اربع درجات، تعد الاسئلة المقالية اختبارات مهمة بالنسبة للفرد حيث يعطي للمفحوص حرية الإجابة ولذلك تسمى ذات الاجابة الحرة ويطلق عليها احياناً بالاختبارات بأسم الاختبارات الانشائية أو التقليدية ولأنها تتيح للمتعلم حرية الاجابة وكيفية تنظيمها وتساوده على تحقيق أهدافه والتعبير عن الأفكار باللغة الخاصة بالمتكلم (محاسنة وعبد الحكيم، 2013:97).

ت- صدق الاختبار:

يرتبط مفهوم صدق الاختبار بصحة صلاحيته للاستعمال، فالاختبار الصادق هو الاختبار الذي يصلح للاستعمال في ضوء الاهداف التي وضع من أجلها (عبد الهادي، 2002: 353)، وحرصت الباحثة على أن تتحقق من صدق الاختبار حيث قامت الباحثة بعرض استبانة على عدد من المحكمين والمتخصصين من أصحاب الخبرة في اللغة العربية وطرائق تدريسها، للتأكد من دقة الاختبار وصحته، وقد اجرت الباحثة بعض التعديلات على الاختبار بناءً على ملحوظات المتخصصين وآرائهم فأصبح الاختبار يتكون من (27) فقرة ومفتاح الإجابة، واعتمدت الباحثة نسبة (80%) من موافقة الخبراء أساساً لقبول فقرات الاختبار، وأصبح الاختبار بصورته النهائية جاهزاً للتطبيق.

1- العينة الاستطلاعية:

بعد اكتمال الاختبار الفهم القرائي تنبغي على الباحثة القيام بإجراء تجربة استطلاعية للتعرف على مدى مُلاءمة الاختبار، من حيث، وضوح الفقرات وغموضها، والزمن اللازم للإجابة على الاختبار، ومن ثم تعديل فقراته في ضوء تلك التجربة الاستطلاعية طبقت الباحثة الاختبار على عينة من طالبات الصف الثاني متوسط (متوسطة الشمس للبنات) مركز محافظة بابل وبلغ عددها (100) طالبة في يوم الاحد 2017/2/19 أما متوسط زمن الإجابة، فقد استعانت الباحثة بساعة توقيت لضبط الوقت في الاختبار، وتحديد زمن الإجابة، وذلك بتسجيل الوقت على ورقة إجابة كل طالبة عند انتهائها من الإجابة عن الأختبار، وتم حسابه فأوضح للباحثين أن مدى الوقت الذي استغرقتة الطالبات للإجابة عن الاختبار هو (45) دقيقة.

2- تحليل فقرات الاختبار إحصائياً:

بعد أن طبقت الباحثة الاختبار على العينة الاستطلاعية تم تصحيحها وتحليل فقرات الاختبار وتحديد قوة تمييز تلك الفقرات، وسهولتها أو صعوبتها المموهات الواردة في نصوص فقرات الاختبار، وتم ترتيب درجات الطالبات تنازلياً ثم اختيار عينتين متطرفتين عليا ودنيا، وأخذ منها أعلى (27%) وأدنى (27%) كأفضل نسبة لتحليل فقرات الاختبار.

أ- مستوى صعوبة الفقرة الموضوعية:

يقصد بمعامل صعوبة الفقرة: هي النسبة المئوية لعدد الذين يجيبون عن الفقرة إجابة صحيحة في عينة ما، وبعد تحليل الباحثان فقرات الاختبار واستخراج معامل الصعوبة، اتضح أن معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية يتراوح ما بين (0.59- 0.63)، إذ يشير بلوم إلى أن فقرات الاختبار تعد مقبولة إذا انحصر معامل صعوبتها بين (0.20-0.80) (الخياط، 2010: 251). وهذا يعني أن فقرات الاختبار تعد مقبولة.

ب- مستوى صعوبة الفقرات المقالية:

حسبت الباحثة معامل الصعوبة للفقرات لكل فقرة من فقرات الاختبار المقالية فوجدت أنها تتحصر بين (33.0) و(48.0)، وهي بهذا تعد معاملات صعوبة مقبولة، إذ يشير بلوم إلى أن فقرات الاختبار تعد مقبولة إذا انحصر معامل صعوبتها بين (0.20-0.80) (الخياط، 2010: 251)

ت- قوة تمييز الفقرة الموضوعية:

تعتبر القدرة التمييزية للفقرة عن قدرتها على التمييز بين المفحوصين ذوي القدرات العالية أو الخاصة المراد قياسها والمفحوصين ذوي القدرات المتدنية، (المحاسنة، وعبد الحكيم، 2013:206)، وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعية وجدت الباحثة أنها تتحصر بين (0.37) و(0.63)، ولهذا أبقّت الباحثة على الفقرات جميعها.

ث- القوة التمييزية للفقرات المقالية

حسبت الباحثة القوة التمييزية للفقرات لكل فقرة من فقرات الاختبار المقالية فوجدت أنها تتحصر بين (0.31) و(0.44)، وهي بهذا تعد مقبولة، إذا كانت فقرات الاختبار صالحة عندما تكون قوى تمييزها (0.40) فما فوق تعد جيدة (المنيزل والعنوم، 2010، 133).

ج- فعالية البدائل الخاطئة:

في الاختبارات الموضوعية التي تكون من نوع الاختيار من متعدد يكون البديل الخاطيء فعلاً عندما يجذب عدداً من الطالبات من المجموعة الدنيا يزيد على عدد الطالبات من المجموعة العليا، ويكون البديل أكثر فعالية كلما زادت قيمة السالب، وعند حساب فعالية البدائل غير الصحيحة لفقرات السؤال الاول قد تراوحت فعالية البدائل بين (-0.70) (-0.22).

4- ثبات الاختبار:

اختارت الباحثة طريقة إعادة الاختبار لحساب ثبات اختبار الفهم القرائي ويقصد بإعادة الاختبار تطبيق الاختبار على نفس الافراد بعد مضي الاختبار بعد فترة زمنية لا تقل عن اسبوعين ثم يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الافراد في التطبيق الأول والتطبيق الثاني (ابراهيم، 2013، 214). إذ اعتمدت الباحثة على درجات عينة التحليل الإحصائي نفسها، وبعد تصحيح الإجابات

ووضعت الدرجات وباستعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بلغ معامل الثبات (0.90) وهو معامل ثبات جيد جداً بالنسبة إلى مثل هذا الاختبار. وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق.

ثامناً / تطبيق التجربة:

باشرت الباحثة بتطبيق التجربة على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) بتاريخ يوم الثلاثاء 2017/2/21، بتدريس حصة واحدة أسبوعياً لكل مجموعة وانتهى تطبيق التجربة يوم الاحد بتاريخ 2017/4/21 ودرست الباحثة نفسها طالبات مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) على وفق الأهداف السلوكية والخطط التدريسية التي أعدتها.

تطبيق الاختبار

طبقت الباحثة اختبار الفهم القرائي البعدي، على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) في وقت واحد، إذ جرى تطبيق الاختبار يوم الاربعاء بتاريخ 2017/4/27، وأشرفت الباحثة على تطبيق الاختبار بمساعدة مدرستين اثنتين. تاسعاً: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة في تحليل بيانات البحث

الفصل الرابع

عرض نتيجة البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: عرض نتيجة

بعد تطبيق اختبار الفهم القرائي على طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، صححت الباحثة أوراق الاختبار، ووضعت الدرجات لهن، وقد تحققت من صحة الفرضية الصفرية التي تنص: "لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة المطالعة باعتماد نموذج الاستقصاء الدوري وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة المطالعة بالطريقة الاعتيادية في اختبار الفهم القرائي وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) درجات مجموعتي البحث في اختبار الفهم القرائي البعدي

(0.05)	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة إحصائياً	2	4.086	61	4.58	20.98	30.16	32	التجريبية
				6.77	45.83	24.23	31	الضابطة

يلحظ من جدول (1) ومن طريق استخراج المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (30.16) درجة، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (20.98)، وبلغ تباين المجموعة التجريبية (20.98) وتباين المجموعة الضابطة (45.83)، وبلغ الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (4.58) والمجموعة الضابطة (6.77) وعند استعمال الاختبار التائي (T-) test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعتين، اتضح ان الفرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4.086) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.000)، وبدرجة حرية (61).

حجم الاثر

لمعرفة حجم تأثير المتغيرات المستقلة من جهة على المتغيرات التابعة من جهة اخرى استخدم حجم الاثر وهو مقدار الاثر الذي يحدثه المتغير المستقل على المتغير التابع، استعملت الباحثة معادلة (مربع ايتا) في استخراج حجم الاثر (d) للمتغير المستقل في المتغير التابع وكما موضح في جدول (2)

جدول (2) حجم الاثر للمتغير المستقل في اختبار الفهم

المتغير المستقل	التابع	قيمة حجم الاثر (d)	مقدار حجم الاثر
أنموذج الاستقصاء الدوري	الفهم القرائي	1.05	كبير

وباستخراج قيمة (d) التي تعكس مقدار حجم الاثر والبالغ (1.05) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم التأثير وبمقدار كبير لمتغير التدريس باستخدام انموذج الاستقصاء الدوري في الفهم القرائي.

ثانياً: تفسير النتائج:

أظهرت نتائج البحث تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن المطالعة باعتماد نموذج الاستقصاء الدوري على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار الفهم القرائي. وقد يعزى السبب في ذلك أنه:

- 1- إنَّ التدريس على وفق نموذج الاستقصاء الدوري جعل الطالبات قادرات على تحديد الأفكار المحورية في النص القرائي من طريق استنتاجها وهذا ما يؤكد الرأي القائل بأن الاستنتاج يؤدي دوراً بارزاً في تحديد الأفكار الرئيسية وبذلك تمكن الطالبات من استيعاب تلك الأفكار (أبو جواد، ومحمد، 2007: 97).
- 2- ان تدريس على وفق نموذج الاستقصاء الدوري ساعد الطالبات على الربط بين المعلومات الجديدة والمعلومات السابقة في بنيتها المعرفية وبذلك زاد من عملية الاستيعاب وهذا ما أكدته الأدبيات أن نموذج الاستقصاء ساعد على تقوية الرابطة بين المعلومات التي يجري تعلمها بالمعلومات السابقة للطالبة فضلاً عن أنَّها تعزز المشاركة الفعالة للطالبات من طريق العمليات العقلية التي تمارسها في أثناء عرض الدرس، مما يؤدي بهم إلى زيادة استيعابهن (عطية، 2010: 114).
- 3- انَّ التدريس على وفق نموذج الاستقصاء الدوري جعل الطالبات يشعرن بالمتعة والسرور وهذا يتفق مع ما جاءت به نظريات تنظيم البيئة التعليمية التي تدعو إلى الاعتماد على استراتيجيات تعليمية تبعث الحيوية والمتعة والنشاط لدى الطالبات في أثناء عملية التعلم (عطية، 2009: 143).
- 4- إنَّ التدريس يؤدي نموذج الاستقصاء الدوري إلى إثارة طالبات المجموعة التجريبية واهتمامهن وتشويقهن لمادة المطالعة، وزيادة من رغبتهن ومحبتهن في تعلم المادة الدراسية وتحضيرهن لها بشكل يومي، واندماجهن مع المدرسة بشكل أدى إلى زيادة في تحصيلهن في اختبار الفهم القرائي.
- 5- يؤدي نموذج الاستقصاء الدوري إلى إثارة طالبات المجموعة التجريبية واهتمامهن وتشويقهن لمادة المطالعة، وزيادة من رغبتهن ومحبتهن في تعلم المادة الدراسية وتحضيرهن لها بشكل يومي، واندماجهن مع المدرسة بشكل أدى إلى زيادة في تحصيلهن في اختبار الفهم القرائي.
- 6- يعد نموذج الاستقصاء الدوري من النماذج التدريسية الحديثة التي أدت إلى إن هذا النموذج جعل الطالبات تزيد من ثقتهن وبقدراتها على العناية بدروسها وتحسين اسلوبها، وتتيح لها فرصة لاستعمال المادة المدروسة لتحسين أداء قراءتها مما أدى إلى زيادة فهم ما يقران من نصوص وتذوقهن للنص.
- 7- ان استعمال نموذج الاستقصاء الدوري في درس مادة المطالعة أسلوباً جديداً وممتعاً وجميلاً، وفيه كسر للرتابة والملل المعتادة في الدروس التقليدية، مما حقق نتائج ايجابية في أداء الطالبات او درجاتهن.
- 8- يعد نموذج الاستقصاء الدوري من النماذج التدريسية الحديثة التي أدت إلى تفاعل الطالبات مع الموضوعات الدراسية، وزيادة نشاطهن والمقارنة بين الاراء للوصول الى الرأي الصائب، فأثر ذلك في الفهم القرائي لديهن (غباين، 2008: 20).

- 9- ان للقراءة دوراً كبيراً في صقل شخصية الطالبات من طريق غرس القيم وتعميق المبادئ إن نموذج الاستقصاء الدوري أثبت أثره الايجابي في الفهم القرائي لمادة المطالعة والنصوص مما زاد من فاعلية الطالبات القرائية الجيدة، وقدرتهن على فحص المقروء، ومعالجته وتعرف جوانبه وأبعاده، وهذا ما جعل درس المطالعة مرغوباً به وذا معنى.
- 10- ان نموذج الاستقصاء الدوري يساعد على تكوين الاتجاهات، وتنمية المواهب، وتوسيع الميول.
- 11- ان نموذج الاستقصاء يساعد الطالبات على تطوير المهارات العقلية من طريق التساؤلات والبحث عن اجوبة نابغة من رغبتهم في الاستطلاع، ان الهدف الاقصى من الاستقصاء هو اكتشاف معارف جديدة (المرعي، ومحمد، 2013:166)
- أولاً: الاستنتاجات:** من خلال ما أسفرت عنه نتائج البحث يمكن ان نلخص الاستنتاجات الآتية:
- 1- ان انموذج الاستقصاء الدوري أثر ذو دلالة في "الفهم القرائي" عند طالبات المجموعة التجريبية اذ جعلهن اكثر مهارة من طالبات المجموعة الضابطة في اعطاء الافكار المتعددة والمتنوعة عن النص القرائي.
- 2- انعكس تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستعمال انموذج الاستقصاء الدوري في تنمية "الفهم القرائي" عند الطالبات أكثر من المجموعة التي درست باستعمال الطريقة التقليدية.
- 3- ان استعمال انموذج الاستقصاء الدوري اكثر تأثيراً من الطريقة التقليدية، اذ يعد تقديم الموضوعات بمتعة وتقبل افضل عند الطالبات.
- 4 - نَ أنموذج الاستقصاء الدوري ينقل المدرسة من دور الملقنة الى دور الموجهة والمشرفة والمعززة، مما ولد لدى طالبات المجموعة التجريبية تعوداً بانهن مصادر مهمة للمعلومات.
- 5- تحفز نموذج الاستقصاء الدوري الى المشاركة في غرفة الصف مما يجعل العملية التعليمية اكثر فاعلية.
- 7- كان هناك فرق بين نتائج المجموعة التي درست باستعمال انموذج الاستقصاء الدوري ونتائج المجموعة التي درست باستعمال الطريقة التقليدية في تنمية الفهم القرائي. مما يدل ذلك على أن لأنموذج الاستقصاء الدوري له تأثير على مستوى الطالبات في هذا المتغير.
- رابعاً: التوصيات:** في ضوء النتيجة التي توصل إليها يمكن التوصية بما يأتي:
- 1- تشجيع مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على استعمال النماذج الحديثة في التدريس التي تمكن الطلبة من توظيف مهاراتهم الخاصة في توجيه عمليات التفكير والتعلم، وتساعدهم على تحمل المسؤولية الشخصية للتعلم، استناداً الى مبدأ التعلم ذي المعنى.
- 2- إجراء دورات تدريبية، لتدريب المدرسي والمدرسات أثناء الخدمة على تطبيق انموذج الاستقصاء الدوري في تدريس القراءة بصفة خاصة، وفروع اللغة العربية بصفة عامة.
- 3- إعداد دليل المدرس يوضح فيه كيفية استعمال انموذج الاستقصاء الدوري وكيفية اعداد خطته مع نماذج خارجية مرفقة.
- 5- اهتمام المدرسين والمدرسات بالمهارات القرائية ومهارات الفهم القرائي وتشجيع الطالبات على القراءة الذاتية والتوصل الى فهم المعنى المقروء.
- 6- زيادة وعي الطالبات من طريق تعريضهن لمواقف وسياقات تتطلب استعمال ما لديهن من قدرات عقلية في تحليل النص القرائي والتوصل الى الفهم الصحيح.
- المقترحات:**

استكمالاً لهذا البحث، نقترح الباحثة اجراء دراسات ترمي التعرف على:

- 1- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية نموذج الاستقصاء الدوري في متغيرات تابعة اخرى غير الفهم القرائي مثل (الدافعية، والاتجاه والميول نحو المادة، والفهم الدلالي، والطلاقة الفكرية وغيرها)

2- اجراء دراسة مماثلة نموذج الاستقصاء الدوري في فروع اللغة العربية الأخرى مثل (التعبير، والاملاء، والبلاغة، والنقد) لان البحث الحالي يقتصر على المطالعة فقط.

3- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل آخر.

المصادر

- 1- ابراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف، علم النفس التعليمي نماذج التعلم وتطبيقاته في حجر الدراسة، ط1، دار اسامة، عمان، 2013.
- 2- ابن منظور، ابو الفضل جمال. الدين، لسان العرب، ج8، ج9، ج14 ج12، ج7، ط4، دار الصادر، بيروت، 2005.
- 3- ابو الضبغات، زكريا اسماعيل، طرائق تدريس اللغة العربية، ط1، دار الفكر، عمان، 2007.
- 4- ابو جادو، محمد علي، محمد بكر نوفل، تعليم التفكير بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.
- 5- ابو زينة، فريد كامل، النموذج الاستقصائي في حل المشكلات، دار وائل، عمان، 2007.
- 6- الاسدي، سعيد جاسم، سندس عزيز فارس، الاساليب الاحصائية في البحوث للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والادارية والعلمية، ط1، دار صفاء، عمان، 2015.
- 7- البعلي، ابراهيم عبد العزيز، فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية لأبحاث التربية/ جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد 13، 2012، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.
- 8- تميم، راجح، الكتابة الابداعية، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، 2007
- 9- الجادري، عدنان حسين، يعقوب، عبد الله ابو حلو، الاسس المنهجية والاستخدامات الاحصائية في البحوث التربوية والانسانية، اثره للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.
- 10- الجبوري، فلاح صالح حسين، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط1، دار الرضوان، عمان، 2015.
- 11- الجعافرة، عبد السلام يوسف، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2011.
- 12- الخياط، ماجد محمد، اساسيات القياس والتقويم في التربية، ط1، دار الراية، عمان، 2010.
- 13- خيال، محمد فاضل، ورضا طعمة عبيد، اثر استعمال نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الاول المتوسط، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية - جامعة بابل، العدد 22، 2015، رسالة منشورة.
- 14- داوود، محمد محمد، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب، القاهرة، 2008م.
- 15- دخل الله، أيوب، التعلم ونظرياته، دار الخلدونية، الجزائر، 2014.
- 16- الدرامكة، مأمون واخرون، الجودة في المنظمات الحديثة، دار الصفا، عمان، 2002.
- 17- الدليمي، كامل محمود، طرائق تدريس قواعد اللغة العربية، دار الكتب، بغداد، 1999.
- 18- الدليمي، ناهدة عبد زيد، اسس وقواعد البحث العلمي، دار صفاء، عمان، 2016.
- 19- رؤوف، ابراهيم عبد الخالق، التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية، ط1، دار عمار، عمان، 2001.
- 20- زاير، سعد علي، رائد رسم يونس، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار المنهجية، عمان، 2016
- 21- زاير، سعد علي، وايمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار الناثر، بيروت، 2010.
- 22- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط1، دار المنهجية، عمان، 2013.
- 23- زهران، حامد عبد السلام، علم النفس النمو والمراهقة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1995.

- 24- زيتون، عايش محمود، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، الشروق، عمان، 2007.
- 25- السلطاني، حمزة هاشم، عمران جاسم الجبوري، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الصادق، العراق، بابل، ط1، 2016.
- 26- طاهر، علوي عبد الله، تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة، عمان، 2010.
- 27- عبد الباري، ماهر شعبان، قوائم التقدير وفنون اللغة مفاهيم وتطبيقات، ط1، دار المسيرة، عمان، 2010.
- 28- عبد الله، سامية محمد محمود، استراتيجيات التدريس - الاسس - النماذج - تطبيقات، دار الكتاب العالمي، 2015.
- 29- عبد الهادي، نبيل، القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي، ط2، دار وائل، عمان، 2002.
- 30- عبد عون، فاضل ناهي، طرائق تدريس اللغة العربية واساليب تدريسها، ط1، دار صفاء، عمان، 2013.
- 31- عطية، محسن علي، الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق، عمان، 2006.
- 32- _____، التعلم وانماط ونماذج التعلم حديثة، دار صفاء، عمان، ط1، 2016.
- 33- _____، محسن علي، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء، عمان، 2008.
- 34- _____، محسن علي، البنائية وتطبيقاتها استراتيجيات تدريس حديثة، دار المنهجية، ط1، عمان، 2015.
- 35- العناني، حنان عبد الحميد، علم النفس التربوي، ط4، دار صفاء، عمان، 2008.
- 36- العيسوي، جمال مصطفى، طرائق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2005.
- 37- غباري، ثائر وخالد ابو شعيرة، علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008.
- 38- القاعد، ابراهيم، وهاشم السامرائي. طرائق التدريس العامة وطرق التفكير، ط2، دار الامل، اربد، ، 2000.
- 39- القوسي، محمد عبد الشافي، عبقرية اللغة العربية، ط1، منظمة الاسلامية ايسيسكو، المملكة المغربية، 2016.
- 40- الكسباني، محمد السيد علي، التدريس نماذج وتطبيقات في العلوم والرياضيات واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
- 41- الكيلاني، عبد الله زيد، ونضال كمال الشريفيين، مدخل الى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، - أساسياته- مناهجه- أساليبه الإحصائية، دار المسيرة، 2005.
- 42- محاسنة، ابراهيم محمد، عبد الحكيم علي المهيدات، القياس والتقويم الصفي، ط1، دار جرير، عمان، 2013.
- 43- محجوب، عباس، طرائق تدريس العلوم الاسلامية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، 2006.
- 44- محمد، صباح محمود، وانور صباح محمود، اتجاهات جديدة في التدريس الجغرافية، الوراق، عمان، 2004.
- 45- محمود، سامية عبد الله، استراتيجيات التدريس الاسسس والنماذج والتطبيقات، دار الكتاب العالمي، عمان، 2016.
- 46- مرعي، توفيق احمد، محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، ط6، دار المسيرة، عمان، 2013.
- 47- ملحم، سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط6، دار المسيرة، عمان، 2010.
- 48- المنيزل، عبد الله فلاح وعدنان يوسف العتوم، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، ط1، دار إثراء، عمان، 2010.
- 49- نصيرات، صالح، طرق تدريس العربية، ط1، دار الشروق، عمان، 2006.
- 50- الياسري، نداء محمد باقر، واخرون، المناهج واسسها ونظرياتها ومكوناتها وخطط تدريسها، دار المنهجية، عمان-2016.

المصادر الاجنبية

- 51- Qing, Z. & Jing, G. & Yan, W. (2010). Promoting Preservice Teachers' Critical Thinking Skills by Inquiry-Based Chemical Experiment. *Procedia Social and Behavioral Sciences*. 2, 597-603.
- 52- Bansan, yonk, Identify the effectiveness of using periodic survey and project-based learning to capture and develop the skills of science processes and analytical thinking, Taiwan, 2010.